

حقائق التأويل

[266] 29 - مسألة (الانسان مختار في فعل ما كتب عليه ؟) الجواب عن شبهة الجبر في

الآية - معنى كتب: علم - معنى كتب: فرض، وإضافة المصدر إلى مفعوله - تسمية المنكح بالمضجع ومن سأل عن معنى قوله تعالى: (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم.. الآية - 154)، فقال: فحوى هذا الكلام يدل على ضد ما تدعونه من أن الانسان قد يمتنع من فعل ما كتب عليه وعلم منه، وهو قادر على ذلك غير عاجز عنه ! . فالجواب: أن الذي ادعاه الخصم على مخالفه غير صحيح عنهم، ولا هو قول لاحدهم، وذلك أن اهل الحق لا يقولون: إن أحدا من العباد يجوز أن يقع منه خلاف لما علم □ سبحانه أنه يفعل، ومع ذلك فمن قولهم أن العباد وإن كانوا سيفعلون ما علم □ أنهم يفعلونه لا محالة، فانهم غير مضطرين ولا مقهورين، بل قادرون مختارون [1]، وبعد، فليس في وقوع المعلوم من فعل الفاعل دليل على اضطراره (1) _____ لان الشئ كيفما يكون يعلم، لا كيفما يعلم يكون، فالعلم تابع للمعلوم لا المعلوم تابع للعلم. _____